السنة الرابعة

عدد اول

LE FLUTISTE

أبو صفاره

جريدة هزلية اسبوعية لانبساط الشبان
المصرية يحفظهم رب البرية من المظالم الفرعونية منشئها محب الاستقلال والحرية

(تقول ابناء مصر واسكندريه — حينما تطلع على هذه الجريدة البهيه — الى ابي خليل صديق استاذهم ابو صفاره — اللى قهر وانتصر على عدوهم شيخ الحاره) — شوف الرسم ده وفهمنا معناه — ياه يا حدق يا بو خليل — ده شي ماعمرنا شفناه — ولا على ايام صاحبك اسماعيل.

— (ابو خليل الحدق — عدو الولاد المرق — ينظر الى الرسم بالعينين — ويقول لهم بعدما يضحك ضحكه رطلين) — الاخنف ده اللى بيدق على الصفاره — ده اسمه عند الجميع معلوم — ده استاذنا ابو نضاره — اللى البعد من انسه محروم — وباقي الرسم يا مصري، منظره يكعبك — الشخصين دول المركوبين — اللى على اليمين — ده حبيب فردريك — واللى على الشمال دزنبي باشة الظالمين — واللى بشدولها في دبيهم الكباد — دول ابو شوف والاطروش غباب — واللى بيطبلوا لهم نعرفوهم الفلاح ابو شدوف — والشيخ عنكوبي الفيلسوف.

(ابناء مصر حينما يسمعوا هذا الكلام — ينبسطوا ويقولوا لابي خليل ابن الكرام) الله عليك يا زينة وطننا العزيز — دا انت فقت اولاد لوندره وباريس — في الحداقه والفهم والشطاره وتفهم رسومات ولينا ابو صفاره.

(ثم يتنهدون اجمعين. وينظرون الى الرسم وهم قايلين) — هات من حكاياتك يا بو صفاره هات — واطرب مسامعنا بالنغمات — وانت يا شيخ فراقك علينا طال — ومن بعدك صحنا

بتبكي مثل العيال — خصوصاً اليوم اللي من ظلم وجور حكامك — صار لنا شهر محرومين من كلامك — الذي كنا بنسمعه من الغدارات المصرية اللي امرت بتعطيلها ريوض الانكليزيه — دي ريوضه هانم ماتقدرش تشوفك يا بو جموس — يا مجيي ويفتش النفوس ويارينه تبص تفل الغدارات الفخره — ده كان الحق على مصر القاهره — ياما نتي مديه وغبيه يا ريوضه — وده كله من ترص البعوضه — اما برضه ابو صفاره اللبيب — وابنه الشاب القاهر الاديب — بيسمعونا على بعد ادوار جميلة جميلة — وبيشاوف عجيبه استحاتبه — دول شاربين لبن اسهم اولاد جدعان — بينتصروا على اعداهم ولو كانوا شجعان — ويفيزوا كل جمعه اسمآ الجرانيل — ويطربوا بالحانهم ابناء وادي النيل — ويخرقوا عيون ريوضه هانم والولد — وينشروا الحريه بين العباد — بقى بالله عليك يا قاهر شيخ الحاره — فسمع لنا في وسط إعلانا على الصفاره — وسمعنا دور جديد جميل — انما مرادنا بانه يكون طويل — والا ما يطربوش منه ريوضه وفردريك — بقى سمعنا وادخل في الدوكه والسكه — احنا نعهد بانك صفرنج عظيم — بقى هات لنا من تحايفك وكن حليم = الله عليك يا بو صفاره ياحنين. صفا اذا يسمعك الواد بعيع بحزن — هس — شيع — يا بلبل جنة النعيم — يحرسك لنا الرب الكريم الحليم — هس — شيع — يا أنس كل مكان = كان الحركه ده يا بو صفاره كان — ربنا ما يحرمنا من صفارتك البهيه — ده بتفتح قلوبنا المعيه — المغيه من الجور والاستبداد الزائد — ودفع الغرد والسلف والعوايد — كانه دور كان يا بو صفاره — ما نتاش سامع زغاريط البنات في الحاره — ده ستي صفصف وستي ترلد وستي لبيبه — بيغنوا في ادوارك العجيبه — شوفوا الواد الاهبل ده — هالك مصر بالغنده — ويارب القلم كان يكفينا — واليوم بنحط مصروف مصروف الزينه = ياهل ترى صوت صفارتك ايضا — بيصل اودان صاحبك ابو رايحه.

(رسم ابو صفاره باذن القادر على كل شي ينطق ويجاوب ابناء مصر ويقول لهم)

كونوا مبقتين يا اخوانى — ان اول من يسمع صوت الصفاره — تبسمعها ريوضه هانم بنت الوزان — وشيها فردريكه بنت شيخ الحاره — وعلى ايام الغداره الزرقا — وبناتها الغدارات المصريه كانوا يقوهم ولو بحزقه — ويحطوا في الجرنال باريز — ويبعتوا قواص للبوسطه يجيبوا المدير — ويادر للظبطيه يجر المامور — ويقولوا لهم والله يحطوكم في جنزير — ونرميكم في سجن نادي بلا نور — اذا ما حجزتوا ابو غداره اللعين — اللي بقا لدنه القوي — بيقيم علينا الفلاحين ويظهر لهنا الرعيه — فيقول لهم مدير البوسطه ياستات — على يدنا ما بتجيش الجرنالات — ده كلما بيصل الجرنال — محروه يبعثه من باريس لهنا برسالة — فيقولوا للضابط وانت بتعمل ايه ياجانم — انا حالد باسكة يا هانم — انما هو يكون فرقى الجبانيل — على جميع سكان وادي النيل — والعدد العاشر من الغدارات المصريه — اللي امرنا بتعطيله لكون عليه صورة حليم — فرقوا بيني باعوا منه عشرة الاف وخمسيه — ده شي بحير والله العظيم — فقالت ريوضه هانم ابو غداره مونه عندي عزيز — فجاوبها المحور وقال — اعلمي يا هانم انه محجوب عند ضابط باريز — والضابط جدع كان اصله خيال — بقى يا ابناء مصر لا تخافوش على ابو صفاره — بجاه النبي ينصر على الواد — مثل ما انتصر على شيخ الحاره — ويرفع رق العبوديه من على ارقاب العباد — ابو صفاره ما يسكتش واسم العظيم — اذا لم تشوف وطنه تحت حكم ولي حليم

((ابناء مصر يقابلون صبا آبي صفاره ويقولون))

نحن نعرفك يا بو صفاره يا شريف — ونعرف ان البرطيل عندك مكروه — وجواب ريوضه هانم الظريف — قبلما يرد لك اخواننا شافوه — بقى رجانا عندك يا عزيز — بان لا تحرمنا من جرانيلك اللي بتنشرها في لوندره وفي باريس — وكن متيقن ان كل جمعه اخبارنا تجيلك — وانت يا عم تشكيها في الجريده — فهمت ؟ .....

بقى سمعنا اخبارك المبدع — هات لنا من تحايف الصفاره هات — والطرب مسامعنا بالطف النغمات ؟

طيب سمعتوا النوادر الغريبه — دقولوا لى ان كانت مدهشة وعجيبه — من فيكم كان يظن ان الفلاح — الذي كان سابق يخاف من خياله — اليوم يتقدم في مسلك النجاح — ولا يرتضي بذل احواله ؟ .....

اعهد الكم تجاربوني ان ده من لبس النضّاره — التي ولو انها زرقا توري من بعيد — وتوضع لمن ينظر بها اصحب عباره وتجعل الضعيف اقوى من الحديد — الحق بيدكم وتظهر لكم البراهين من هذه الحادثه التاريخيه — وتشوفوا ان اليوم الفلاحين — ساعين في الاستحصال على الحريه — فها هم قاموا دعوى لشهوا اللى فات — على مدير من شركا وزير اقندينا — كان لحس منهم الف وخمسماية من الليرات — وما صرف الدماتين منهم في الحرايق والزينه — وبجاه النبي وبعون رب العالمين — وبمساعدة ابنا مصر الكرام — انتصروا اصحابنا الفلاحين — واخذوا فلوسهم من المدير ابن الحرام — وجبروا الحكومة الرياضيه — بان تاس برفته من تلك المديريه — عفارم . عفارم عليك يا فلاح — كدا نحبا يو مفتاح — كن شجاع الهم عنك ينزاح — وتخلص من جور ابن شيخ الحارة — اه لوكنتم تعرفوا يا اولادي — عظم ومقدار فوزكم — لكنتم نجيتم من الظلم بلادي — وفي لحظه استحصلتم على حريتكم — انما ربنا حليم واملنا فيه لا يخيب — هو ياتينا بالفرج عن قريب

....

والله ما احد ليتساهل بسمع نغمات الصفاره — غيركم انتم يا فلاحين الجهات البحريه — لكونكم ما دفعتم في الزينه ولا باره — وجبرتم المدير يكلفها من كيس الحالة — وحينما رايتم الولد الاهبل قابل عليكم — حرمتم لصنيعة لطافه ذلك الصبوان العظيم — وشاهدتم مخجله وغيظه بعينكم = وحذيتم مديره اللئيم — انما اسمعوا مني النصيحه — ومن حيث انكم شجعان — كنتم نقدروا تمنعوا المدير — عن عمل زينة ونصب صيوان — واذا ما اطاع حطوه في جنزير — وكذا تخاف باقي المديرين — وكلا ... يتجاسروا يظلموا الفلاحين

....

انا صارلي ثلاث سنوات — باقول لكم يا اخوتي واعيد = في النضاره الزرقا وفي النضارات — واليوم في حربالي الجديد — ان غاية مراد دولة الانكليز — تتولى على وطننا العزيز — وهذا هو سبب بذل غاية جهدهم — في الاستحصال على الوظايف الميريه — حتى اننا نراهم اليوم واضعين يدهم على جميع المصالح المصريه — وصحبا بسلامتهم اصحاب الحل — وصار في يدهم الربط والحل — وبيرفتوا في ابنا الوطن المساكين — وبيوظفوا في محلهم اناس بجلابين — وبيبيعوا ويشتروا فينا — كان ظلم ريوضه هانم ما هوش كافينا — انا برجع مرجوعنا الى ابتدآ الكلام — لان قصدي ان اظهر لكم يا ساده يا كرام — بان نظريه في محلها — في قولي ان الانكليز — عزمهم على اخذ وطننا العزيز — وابو ريضه والاطرش غبار — بساعدوهم بحيلهم الكبار — وهذا واضح في رسالة طويلة عريضة = كاتبها غوردون باشا حكمدار سابق في السودان — وبيذم فيها الولد الاهبل وابو ريضه — وبيقول انهم نازلين على جثة مصر كالغربان — وبيقول كان بان ادليصير في مصر اصلاح — ولا راحه لابن البلد وللفلاح — ولا تمدن ولا تقدم ولا نجاح — اذلم الولد الاهبل عن كرسيها ينزاح — لكون رياض واسماعيل وايوب وشركاهم — اللى اسمهم في تلك الرسالة مكتوبه — اغلبهم مماليك في الحربيات متربيين — وعند اسيادهم كالفتا مغضبين — وحينما كبروا في السن وزالت محاسنهم — تحصلوا بنفس اسيادهم على مناصبهم — ومن حيث ان اغلبهم في الاصل صار مشتراهم بفلوس — فلا يسالوا عن البين ان كان سعيد او منحوس — فلذلك لا في قلوبهم رحمه على ابناء وادي النيل — بل خافوا بالظلم استاذهم اسماعيل — ويختتم قوله غوردون بهذا الكلام — اسمعوا وتحسروا يا ابناء الكرام — قال غوردون ينبغي على الانكليز محبين الانسانيه — بان يطردوا هولاء الاشرار من الديار المصريه — ثم ويتسلطوا عليها — وترجع السعادة لانضاوفوا اليها.

((الله لا يقدر بان يصير — وطننا للاجنبي اسير — الله ادخيلكم لا جانب فينا — بل برسل لنا ملك حليم من دآء الظلم ليشفينا.))

هذه الرسالة الغوردونيه نقلتها الجرائد الانكليزيه — ومن اراد يتم تفياها يا اخوان — يجدها مترجمه بالعربي بافصح لسان — في جريدة النحله علاج الكسل — اللى كلامها احلى من العسل — ومحررها مبدعه الفاضل سيدي الصابونجي اللطيف — فلكونه صابونجي كلامه نقي ونظيف — وجرناله مملوء من مواعظ وحكم نزيه . ومقالات في الاداب والعلوم والفنون مفيدة — ترشد القارئ في طريق التمدن والكمال — وتطرب الشاعر لكونها عذبه لذيذة الاقوال — حفظ البارى من كل شر منشئها — وطرح الله لنا البركة فيها ..

....

غاية قصد داعيكم جمس يا ايها الاحباب ــ ان جميع ابناء مصر يكونوا اصحاب ــ وجينا با خاطبكم باقول لكم يا اخواني ــ قلبي بيحب الاسرائيلي والمسلم والنصراني ــ لان الله سبحانه وتعالى قال للانسان ــ حب رفيقك مثلك وما ذكر فرق الاديان ــ فيفرح محب التمدن حينما يدخل قهوه او بيراريه ــ ويوجد فيها اليهودي والمسلم والنصراني في جمعيه ــ كانهم اخوه التمدن يقوله بانشراح ــ عصرنا هذا الجديد عصر الفلاح والنجاح ــ ولا بد ان ابناء الوطن عن قريب ــ يستحصلوا على السعاده بجاه الحليم الحبيب ــ انما ابو رقبه وسباع الوادي ــ مراده يجعلوا العداوة في قلب العباد ــ حتى ان تابع الانجيل وتابع القرآن ــ يكرهوا بعضهم بعضا ولو كانوا اخوان ــ وهذا ما حصل في اولى الشهر الماضي ــ اسمع ده العباره يا قاري وكن فيها قاضي ــ اخواننا القبط طلبوا من حضرة الوزير ــ بان لسبب عبدهم يأمر بتغيير ــ يوم سوق في احد مراكز المديريات ــ عوضا عن يوم الاحد يجعله يوم الثلاث ــ فالا صدر هذا الامر من الداخليه ــ وانبسطت منه الطائفه المسيحيه ــ وانبسط بالمثل ابو صفاره ــ انما انقهر حينما رأى ان الوزاره ما قبلت التماس الاسلام اخواني ــ وامرته بتغيير يوم سوق ثاني ــ حتى انه بدلا عن يوم الجمعه يكون يوم الخميس ــ ولا اسمع منهم كلام ابو رقبه الخسيس ــ فينتج من ذلك بين المصريين الغيره والعداوه بين النصارى والمسلمين ــ وهذا عيب وجبوة دقن ابو صفاره ــ ولا تنبسط منه لا يهود ولا نصارى ــ لان غاية قصدنا والمراد بان تكون المساواة بين العباد

محاوره بين سي حلاق وسي مجدع بمصر القاهره

حلاق : تقرا ايه يا عم ؟ الجرنال دا ايه اللي في يدك ؟

مجدع : دا جرنال عربي وله اسم مجمعص يقبلط من غير مؤاخذه (الخنوقي) ... يا اسفاه الحقوق ضايعه في مصرنا ــ وقال صاحبنا مراده يجيبها فاذا منتشئ الحقوق على رأيي محقوق

خصوصا ان بسلامته رافع لسابع سما ابو رقبه اللي جايب لنا العما .... وانه اصلح البلاد ــ والحال هو هلاك العباد ــ وانه محبوب عند ابناء مصر وشويه كان يقول عليه فريد العصر

حلاق : والجرنال الهجاص ده بينطبع فين ؟

مجدع : بينطبع في باريس واستاذنا انه المحرر عن المدح الذميم ده اللي ما هوش في محله ــ انما الموسيو حقوق ما قبلتش النصيحه .

حلاق : دي لا بد يكون تقابل مع ابو رقبه وسمع كلامه اللي لا له اصل ولا فصل ولا من فيه ــ ربنا ينور الموسيو حقوق ويجعل جرناله خازوق ــ لمن يسعى في خرابنا ايضا ...... انما احنا فهمنا من الجرنال ده اللي لا هو نافع ولا هو شافع وسمعنا حواديته المهمه .

مجدع : ابو الخم المظلوم اراد يجي مصر ويدافع على حقوقه مثل باقي مداينين الحكومه امام لجنة التصفيه ــ انما الوزاره ما قبلتش لكونها تعلم انا جميعا مايلين لسموه السالي بالقلب والروح فخافوا ان اذا شفناه جينا تحصل من الامور امور ــ فجينا ابو الخم ارسل من الاستانه احد تباعه الاصدقا ليكون نائبا عنه في المحاكمه ــ فالجماعه مش لبس خافوا من السيد . الا من الرسول كمان . واول ما رسي على اسكندريه حالا هجموا عليه عفاريت جهنم اللي بيعادوا الظالمين على ظلمهم ووضعوه في وابور دركبوا معه ورجعوه الى سيده .

حلاق : دا خبر عظيم لان يتضح منه ان الحزب الحليمي هنا عموما وان الواد وابو رقبه ما هوش راكزين ــ ربنا يخلصهم من قريب ويورينا وجه الحبيب .

Paris 65 Rue de Provence

باريس ١٤ جونيه ١٨٨٠